ندوة

ذكـــرى تحريـــر سينـــاء

٢٢ ابريـل ٢٠٠٨م - قاعـة الإحتفـالات الكبرى

المتحدثون:

الأستاذ الدكتور/ مـاهـــر الدمياطـى

رئيس جامعة الزقازيق

الفريـــق/أحمد صلاح الدين عبد الحليم

مساعد وزير الدفاع الأسبق

المقـــدم/عمـــــرو حســـن حلمـــى

مسئول التربية العسكرية بالجامعة

الموسم الثقافى عام ٢٠٠٧-٢٠٠٨م

كلمة المقدم عمـرو حسـن حلمـى

مسئول التربية العسكرية بالجامعة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى(ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين) صدق الله العظيم. فى حياة الأمم والشعوب أيام لا تنسى ويعتبر يوم ٢٥ أبريل يوماً خالداً فى حياة المصريين فمنذ فجر التاريخ تتصدى مصر للمعتدين حتى أصبحت متبرة للغزاة بفضل شجاعة الأبطال وجسدت حرب أكتوبر ملحمة كبرى..جسدت وحدة الشعب المصرى للتصميم على تحرير سيناء وتحررت فى ٢٥ أبريل وقبلها تم إثارة مشكلة الحدود فى طابا وتمكن فريق التفاوض بجهوده من حلها.

وفى ١٩ مارس ١٩٨٩استكمل تحريرها برفع العلم على طابا فأرض سيناء تتمتع بمقومات سياحية منها سياحة دينية وترفيهية وكذلك اهتمت الدولة باستعادة سيناء وإعمارها لتستوعب ٣ ملايين نسمة وفى يوم ٢٥ أبريل الجارى نحتفل بالذكرى ٢٦ لتحرير سيناء.

ورأت الدولة أن تطلق نهضة شاملة لتحولها من السكون إلى الحياة والصحراء إلى أرض خضراء أو مصانع لتشغيل شباب مصر وأراضيها المترامية الأطراف إلى قرى حية وتم تقسيمها إلى شمال وجنوب سيناء ثم ضمت أراضى منها لمحافظات السويس والإسماعيلية وبورسعيد وتم إنشاء نفق الشهيد أحمد حمدى لتصبح سيناء أرض الواقع.

وفقنا الله لما فيه الخير لمصر تحت راية القائد الأعلى محمد حسنى مبارك.

كلمة الأستاذ الدكتور ماهر الدمياطى

رئيس الجامعة

بسم الله الرحمن الرحيم . .وبه نستعين . .وعليه نتوكل .

أرحب بضيف الجامعة الفريق أحمد صلاح الدين عبد الحليم مساعد وزير الدفاع الأسبق ، الأخ الفاضل الدكتور أحمد الرفاعى نائب رئيس الجامعة لشئون الطلاب . .زملائى من العمداء والوكلاء وأعضاء هيئة التدريس . .أبنائى وبناتى الطلاب . .وترحيب خاص بضيوف القوات المسلحة ، وتحية شكر وتقدير للمقدم عمرو حسن المسئول عن التربية العسكرية بالجامعة .

وكعهد جامعة الزقازيق فى أن تشارك مصر والقوات المسلحة فى أعيادها وأمجادها ولتذكر شبابنا بقيمة التضحية وتعميق مفهوم الولاء والإنتماء لبلد نحبها والارتباط بتراب مصر كقيمة نعتز بها ونريد الشباب أن يعتز بها أيضا . أيام خالدة نتذكرها هى أيام المعارك التى أهلتنا لممارسات سياسية استطعنا تحرير سيناء بعوامل مشتركة هى تضحية من شباب مصر وبطولات ثم معركة سياسية استردنا بها سيناء وأصبح اسم سيناء متعلق بالولاء والخلود والتحرير .

وأصبحت جامعة الزقازيق تشارك بشكل دائم فى الاحتفال بهذه الذكرى والبداية بندوة يحاضر فيها الفريق أحمد صلاح الدين ثم غدا يتوجه وفد من الطلاب والأساتذة لوضع إكليل من الزهور على النصب التذكارى للجندى المجهول ويتلوها ندوات عديدة وأنشطة مختلفة ويمتد نشاط الجامعة إلى سيناء ومشاركة الأبناء فى الاحتفالات المختلفة . وهذا فرضاً علينا لتتذكر الشباب الذين ضحوا بأرواحهم .

وأكرر شكرى للقوات المسلحة وأرسل برقية تهنئة للرئيس محمد حسنى مبارك بهذه المناسبة .

فهذه نبذة من السيرة الذاتية للفريق أحمد صلاح الدين عبد الحليم سعد ، فهو حاصل على جميع الدورات والفرق لضباط المشاة . وسافر فى بعثات خارجية لقيادة سرايا المشاة لإنجلترا فى الفترة من عام ١٩٥٥ إلى ١٩٥٦ وإلى الاتحاد السوفيتى فى الفترة من عام ١٩٥٩ إلى ١٩٦١ .

وقد تولى قيادة مدرسة الصاعقة فى الفترة من عام ١٩٦٢ إلى ١٩٦٦ وقيادة اللواء ٣١ صاعقة باليمن عام ١٩٦٤ واللواء ١٣٥ مشاة خلال حرب أكتوبر ، وقائد قطاع بورسعيد فى الفترة من عام ١٩٧٣ إلى ١٩٧٤ ، ورئيس وقائد الجيش الثانى عام ١٩٨٣ ، ومساعد وزير الدفاع فى الفترة من ١٩٨٦ إلى ١٩٨٧ ، وخلال هذا المشوار حصل على العديد من الأوسمة منها وسام الجمهورية من الطبقة الثانية ونوط الشجاعة والتدريب من الطبقة الأولى .

والآن أترككم مع الفريق أحمد صلاح الدين عبد الحليم .

كلمة الفريق أحمد صلاح الدين عبد الحليم

مساعد وزير الدفاع الأسبق

بسم الله الرحمن الرحيم...

الأستاذ الدكتور ماهر الدمياطى رئيس الجامعة...

أنا سعيد بتواجودى وسط هذه النخبة وكما سمعت عن الجامعة وهى الصرح العلمى الكبير لأتكلم عن بعض الذكريات لحرب أكتوبر والأحداث الجارية فى سيناء.

والحقيقة كان فى خدمتى عاملين مهمين الأول: كنت رئيس فرع التخطيط أثناء اتفاقية كامب ديفيد وكان يأتينى كل يوم أولا بأول أخبار الاتفاقية وأوزعها بدورى على القوات المسلحة ثم جمعنا هذا الكلام ووزعناها على مجلس الشعب. والعامل الثانى كنت رئيسا للجنة بالقوات المسلحة أثناء المفاوضات واستعنا ببعض الخبراء فى التاريخ والقانون الدولى للتجهيز لمعركة طابا وبدأناها بجلب الخرائط أثناء الاحتلال التركى والانجليزى واستعنا بالدكتور حامد سلطان والدكتور مفيد شهاب.

فالعلم العسكرى: علم عميق يتمتع بالكثير من المزايا ولولا العلوم العسكرية لما تطورت كل العلوم لأن العلوم كالحواسب كلها مبنية على طلبات القوات المسلحة وتاريخ العسكرية المصرية أساسا تاريخ عميق جداً منذ القدماء المصريين وفتوحات الجيوش المصرية منذ عهد محمد على حتى طرد الاسرائيليين عام ١٩٧٣ وفى عجالة نحاول أن نتذكر ما حدث فى هذه الحرب. حرب أكتوبر ١٩٧٣ هى ملحمة جمعت الشعب بكامل فئاته ولولا النظام لما كانت الحرب. ونجلس لكى نتذكر ما حدث لأننا كنا بين اليأس والرجاء بالنصر.

إن دراسة التاريخ هى مرآة المستقبل لنتعرف نقاط القوة والضعف والتاريخ يعيد نفسه باستمرار والماهر من يستطيع دراسة التاريخ بهدف استقراء المستقبل وقد سارت الحرب على أربعة مراحل من ٦ إلى ١٣ أكتوبر. ومن ١٣ إلى ١٦ أكتوبر ومن ١٦ إلى ١٧ أكتوبر صد الضربات ومن ١٨ إلى ٢٨ أكتوبر حصر العدو وحرب الاستنزاف من ٢٨ إلى منتصف يناير.

وفى عام ١٩٧٣ جلسنا فى جنيف من منطلق قوة وفى الحرب العالمية الأولى بعدما انتهت الحرب جلسوا

فى فرنسا إذن فالحرب لا تنتهى إلا إذا كان منصور تماماً أو مهزوم تماماً كما حدث فى اليابان وألمانيا.

وأنا سأركز على وضع سيناء وما حدث فى ٢٣ يناير عندما دخل الفلسطينيين من رفح وهذا يثير الكثير من مشاكل الحدود لأنها مشكلة أمن قومى لا يقبل التفاوض. وكان هناك شقين شق إنسانى وشق يتعلق بالسيادة المصرية. والشق الأول مارسناه بكل حب واحترام لأنهم إخواننا ومن موقف السيادة على الحدود كان تصرفنا بكامل الحكمة.

وأنتقل إلى سيناء. فسيناء تتمتع بما يسمى عبقرية المكان سواء الموقع أو الامكانيات أو مناجم تعدين تطل على قناة السويس والبحر الأبيض والأحمر ويمكن أن تكون كل سيناء منطقة حرة تنقل البضائع من الشرق للغرب. واليهود أعينهم على سيناء منذ زمن ومن قبل الفلسطينيين يريدون سيناء والعريش بالأخص وهناك الكثير من الدراسات اليهودية تتبنى فكرة أن الأهرام صناعة يهودية ومن ضمن الأشياء يقولون أن سيناء ليست ملكا للمصريين وسيناء بها آثار مصرية كثيرة وقد اكتشفوا يوم ١٤ هذا الشهر مقبرة من أيام قلنصوه الفورى وهناك كتاب (شيمون بريز عن الشرق الاوسط وهو الذى له الفضل فى عمل القنبلة النووية لإسرائيل وكتابه يقسم منطقة الشرق الأوسط إلى مناطق متحررة. ولكى نتكلم عن إسرائيل نريد معرفة كيف نشأت إسرائيل. فى سنة ١٩٠٥ بدأت الدراسة فيها وعملت الامبراطورية الانجليزية لجنة اجتمع فيها رجال الاقتصاد من إنجلترا وغيرها وكان قرار اللجنة ثلاثة أشياء أنه لا خوف على الامبراطورية الرومانية إلا فى منطقة الشرق الأوسط لأن الدين الإسلامى يخوف هؤلاء الناس لاعتصام أهله وكذلك ظهور البترول الذى قد يغنى الناس على الامبراطورية والحل هو إنشاء حاجز يفصل منطقة الشرق الأوسط عن الحرب وايقاع الفتن بين حكام المنطقة. ماذا يتوقع فى سيناء؟

يقوم اليهود بعمل الاستعمار (الجولان - سيناء - الضفه الغربية) ودائما يلجاون إلى سياسة نقل الناس من منطقة إلى منطقة وهذا يهدف إلى اعطائنا جزء من سيناء ونترك لهم جزء. وهناك ٣ احتمالات الأول: يدخلوا الفلسطينيين أرض سيناء ثم يطردوهم ويحتلوا سيناء. الثانى هو أن يدخل الاسرائيليون والثالث هو قيامنا بتعمير سيناء وقال شارون عن التعمير:

(إن تعمير مصر لسيناء أخطر من أن تمتلك سيناء قنبلة نووية). وخلاصة القول أنه فى مارس ١٩٩٤ صدر قرار جمهورى بتعمير سيناء وهذا القرار يتضمن ١٧ محور نشاط من إسكان وتعليم

وطرق وزراعة وللأسف أن هذا القرار أسند إلى وزارة الرى ثم إلى وزارة الزراعة فقط والمفروض أن ينتهى التعمير فى ٢٠١٤ ويتمثل فى منظومة يدخل فيها الكثير من الوزارات.

أما بالنسبة إلى فلسطين، وصلت الفرقة بين حماس وفتح إلى درجة عالية وكنت جالس مع الرئيس ياسر عرفات وأبو غزالة وكان الرئيس ياسر يفتخر بأن المنطقة تمتلك ٥٦ مليار والفلسطينيين يطبقون نظام الأخماس الذى هو تابع للشريعة. وأى مواطن فلسطينى يعمل خارج فلسطين لابد أن يسدد ٢٠٪ وأى تواجد فلسطينى داخل سيناء خطأ لأنه هو السيناريو الثابت لدخول اسرائيل للمنطقة وهى تمهد لمقولة ليس من المعقول أن يكون هناك سكان بلا أرض ولكن لابد أن يكون أرض بلا سكان.

وكما عقد اليهود العديد من المؤتمرات لاحتلال سيناء ووضع يد الاسرائيليين عليها مرة أخرى إلى درجة أن وقف الشيخ مصطفى الهرسا رئيس البدو وقال إن الإسرائيليين لن يستطيعوا وضع أيديهم على سيناء، وباستمرار سيناء فى الفكر الاستراتيجى الإسرائيلى وهذا لا يجب أن يغيب لحظة عن منظورنا ولابد أن يكون هناك حذر. وبخصوص النقطة ٩١ المصرية التى ينبغى استعادتها من الإسرائيليين وقد تقابلت مع رجل عالم هو الدكتور عبد الوهاب المسيرى وله موسوعة كبيرة عن اليهود واليهودية يتكلم عن إسرائيل سيصدر له كتاب قريباً عن نهاية إسرائيل لأن نهاية إسرائيل قائمة ولا بد أن تأتى وإسرائيل تحمل فى بدايتها ونهايتها بذور النهاية، وكلمة دولة يهودية يسعوا إليها بهدف ألا يقوم فى إسرائيل إلا من يعتنق الديانة الإسرائيلية لأنهم مجتمع مغلق والمواطن الاسرائيلى ليس آمنا على نفسه ومهما عملوا لابد أن يجلسوا للتفاوض حتى يعيشوا فى الأمان ودائما يعتمدوا على الحليف القوى فيتبعون أمريكا وانجلترا والهيمنة الأمريكية على العالم لن تطول ومهما كبرت مدتهم ستزول بعد ١٠ أو ٢٠ سنة.

وإسرائيل واحدة من أسباب الفساد فى العالم من رئيس الدولة ووزير الخارجية وشارون وأولمرت لدرجة أن معلق يهودى أطلق عبارة (الفساد منبعه اسرائيل) وشباب إسرائيل لا يقدم على التجنيد والسلطة عندهم حكر قبل شارون ونتنياهو وبيريز وهؤلاء يتداولوا السلطة وغير مسموح لأى شخص كذلك، وبها هجرة عسكرية من يدخلها أقل ممن يخرج منها رغم أن المجتمع الإسرائيلى

قائم على بنية أساسية وخاضت حربين بعد ١٩٧٣ حرب لبنان ١٩٨٢، وأخرى سنة ١٩٨٦ والدهاء اليهودى لن ينتهى.

دورنا لابد أن نعلم أن الحرب بيننا حرب على مدى الأجيال والصراع قائم والصراع القريب صراع فكرى واقتصادى وعسكرى وهم سيحاولون الا يسمح لنا بتقدم علمى أو اقتصادى والدهاء اليهودى لن ينتهى واسرائيل لن تنصهر بالكامل كما سيحدث فى أمريكا بولاياتها كل جالية فى مكان والعرب فى أمريكا لا قوة لهم ولا وزن سياسى لهم لأنهم متفرقين ولو اجتمعوا كان لهم كيان لأثروا فيهم، ولابد أن نخطط لأن إمكانيات البترول إلى زوال وليس أمامنا إلا العلم وأنتم أهل العلم.

وفى نهاية هذا اللقاء أذكركم بقول الله تعالى (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم)، وقال النبى صلى الله عليه وسلم (إذا فتح الله عليكم مصر فاتخذوا منها جنداً كثيراً.....)

إذن .. نحن فى رباط إلى يوم القيامة مع من حولنا ولا بد أن نكون مستعدين لمواجهة هذا التحدى.

أسئلة واستفسارات

الاستفسار الأول..هل عند المواجهة بين مصر وغيرها من الدول سيكون لمصر مكان؟ وهل تمتلك مصر أسلحة نووية؟.

الإجابة..من الفريق أحمد صلاح الدين:

قدرات القوات المسلحة تتمثل شقين الأول..بلا شك أن الناس الموجودة بها تعلم مهامها وهناك تكليف وطنى من الرئيس لوزير الدفاع وأشهد لوزير الدفاع أنه ضابط محترف وبوابة القوات المسلحة فى التخطيط والإدارة والسيطرة وهى هيئة عمليات القوات المسلحة فالمسئولية صعبة جداً فى ظروف الاستعداد لحالة الحرب لأن الكثير من الجيل الموجود يقول أنه ليس هناك حرب، ومسئولية القوات المسلحة اليوم أكبر من مسئوليتها سنة ١٩٧٣ وثقتى كاملة بالكوادر الموجودة داخل

القوات المسلحة وهم عليهم التدريب والتخطيط والاستعداد والقرار فى الجيش يبدأ بعدة بنود أول شىء العدو وما هو العدو وإمكانياته ودراسة قدرات قواته ودراسة قواتنا ثم يأتى القرار. فبلا شك أن المسئول اليوم لابد وأن يكون مستعداً.

الإستفسار الثانى..لو فقدنا مال.. نسترده، ولو فقدنا طفل سيجىء آخر.. ماذا لو فقدنا وطن..؟ وماذا تتعلق بعلاقة الجيش بالمدنيين وتوفير فرص العمل لهم؟.

الإجابة..من الفريق أحمد صلاح الدين:

الجيش مهمته الأولى القتال ... ويساهم فى حل بعض المشاكل خارج هذه المهمة.

الاستفسار الثالث..للمقدم عمر وحسن المسئول عن التربية العسكرية بالجامعة.

ما فائدة التربية العسكرية فى الجامعة؟

الإجابة.. نركز فى التربية العسكرية على بعض الأشياء التى تعطى فكرة عن تكوين القوات المسلحة ونركز فيها على أشياء أهم هى موضوع الانتماء والولاء لأننا نتعرض إلى حرب نفسية وتغطية وعى أمنى كذلك موضوع الانضباط والانتظام فى كلامه وأسلوبه والوعى الأمنى مهم للطالب ولاقيمة للعلم بدونه.

تعقيب: من الدكتور ماهر الدمياطى: القائد الناجح والسياسى الناجح ورجل الأعمال الناجح لابد أن يكون ملتزم فى كل شىء وأن يحترم نفسه وأن يلتزم أكثر ولو يبدى لوضعت التربية العسكرية من أولى ابتدائى.

تكريم

وفى نهاية اللقاء كرم الأستاذ الدكتور ماهر الدمياطى الفريق أحمد صلاح الدين بإعطائه درع الجامعة.